أثر العلوم اللغوية والإنسانية والفلسفية في آليات التأويل الغربي

The impact of linguistic, human and philosophical sciences on the mechanisms of Western interpretation/hermeneutics

الدكتور: بختي البشير

قسم اللغة والأدب العربي –جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)
bachir.bakhti@univ-msila.dz

تاريخ الإيداع: 2022/04/01 تاريخ القبول: 2022/08/01 تاريخ النشر: 2022/09/15

ملخص:

وظف التأويل الغربي كلاً من العلوم اللغوية والإنسانية والفلسفية في تكوين آلياته وإجراءاته القرائية. ومنذ القديم، اعتمد التأويل اللغوي اللاهوتي - في قراءته للكتب السماوية "التوراة والإنجيل والقرآن الكريم"- على علوم اللغة "كالنحو والصرف والمعجم"، وكان يهدف - في البداية - إلى البحث عن المعنى الحقيقي للنصوص الدينية. وقد استفادت التأويلية الرومانسية لـ"شلاير ماخر" من العلوم اللغوية، بالإضافة إلى توظيفها لعلم النفس. وألح "فيلهلم دلتاي" في تأويليته على الاستعانة بالعلوم الإنسانية، أوكما سماها علوم الروح، واستبعد العلوم الطبيعية لأنها لا تصلح في مقاربة النصوص الإنسانية. بينما نجد تأويلية "مارتن هيدجير" وقد نشأت في فلسفة الوجود، وصارت تهتم بفهم الوجود من خلال اللغة بدل البحث عن المعنى.

ويسعى البحث إلى التعريف بالتأويليات الغربية الحديثة التي تقاطعت مع العلوم اللغوية والإنسانية والفلسفية، وإلى إظهار أثرها في تشكيل الآليات التأويلية الحديثة. وذلك بعد أن حل عصر التنوير الذي بفضله ازدهرت الهرمينوطيقا كما استفادت من تشكل العلوم الإنسانية بخاصة علم النفس.

وسنتناول كلاً من التأويلية الرومانسية لشلاير ماخر وتأويلية دلتاي وتأويلية مارتن هيدجر، ونبحث عن العلوم اللغوية والإنسانية والفلسفية التي تقاطعت معها.

الكلمات المفتاحية: علوم اللغة؛ علم النفس؛ التاريخ؛ الفلسفة؛ الهرمينوطيقا.

Abstract:

Western hermeneutics has employed the linguistic, human and philosophical sciences in forming its reading mechanisms and procedures. Since antiquity, the linguistic and theological interpretation of the divine books (the Torah, the Gospel and the Noble Koran) relied on the sciences of language including grammar, morphology and lexicon to identify initially the real meaning of religious texts. In fact, *Schleiermacher*'s romantic hermeneutics used the linguistic sciences, as well as psychology while that of *Wilhelm Dilthey* was based on the human sciences (the spiritual sciences according to him) and excluding the natural sciences because they are not useful for studying human texts. As for *Martin Heidegger*, he based his hermeneutical approach on existential philosophy focused on understanding existence through language rather than seeking the meaning.

This research aims to introduce the approaches of modern western hermeneutics intersected with linguistic, human and philosophical sciences, and to reveal their impact on the formation of modern hermeneutic mechanisms especially after the beginning of the Enlightenment era when hermeneutics has been flourished and benefiting from the human sciences, particularly psychology.

We study the hermeneutics in *Schleiermacher*, *Dilthey* and *Martin Heidegger*, and we identify the linguistic, human and philosophical sciences associated with this discipline.

Key words: Language sciences; psychology; history; Philosophy; Hermeneutics.

مقدمة:

يعد التأويل اللاهوتي، المستعين بعلوم اللغة (كالنحو والصرف والمعجم)، من أقدم الآليات الموظفة في قراءة النصوص الدينية "التوراة والإنجيل والقرآن الكريم" وفهمها، بعد أن استعصى ذلك بسبب بعدها الزمني وصعوبة لغتها والتطور العلمي الذي أحدث تناقضا ظاهريا بين ما تدعيه هذه الكتب وما تضمره.

وقد أثبت التأويل مرونتة وقدرته وفاعليته في قراءة النصوص الدينية والأدبية والفلسفية على السواء. ويأتي هذا النجاح للتأويل الغربي بسبب انفتاح الفلاسفة الغربيين على العلوم الإنسانية وتطعيم التأويل بها، ولعل أبرز هذه العلوم: علوم اللغة، وعلم النفس، والفلسفة الوجودية، والتاريخ، وفقه اللغة، والعلوم الاجتماعية.

كما أسهم بروز عصر التنوير، وما حمله من تغييرات جذرية مست جميع مستويات اللغة والأدب والنقد والفكر والفلسفة، في نقل التأويل إلى مفاهيم ثورية.

ويسعى البحث إلى التعريف بدور هذه العلوم في تشكيل آليات التأويل الغربي ومدى مساهمتها في قراءة النصوص الأدبية.

كما يهدف إلى معرفة حاجة التأويل الغربي إلى العلوم اللغوية والإنسانية والفلسفية، لحل المشاكل والمصاعب التي تعترضه في قراءة النصوص بأنواعها وفهمها.

ولإعداد هذا البحث، فقد استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي، باعتباره طريقة ناجعة في الحصول على معلومات شاملة عن الظواهر التي نحن بصدد دراستها.

1 . التأويلية الرومانسية لشلاير ماخر (Friedrich Schleirmacher) (1768ـ 1834):

كان التأويل قبل القرن التاسع عشر يتطابق معناه مع التفسير النصي على أنه عملية تقود إلى معنى صحيح واحد[1]. وظل التأويل، في مراحله الأولى، مهتما بتفسير النصوص الدينية؛ وذلك بإزالة الغموض ورفع اللبس عنها. ومع الاقتراب من القرن التاسع عشر، ظهرت هرمينوطيقا مؤسسة على مبادئ التنوير التي تقوم على استعمال ملكة العقل، وبدأت تبتعد عن المعاني الحرفية المباشرة للنصوص المقدسة، وتحاول اكتشاف المعاني الحقيقية والخفية وراءها.

وهذا يعني أن هناك تحولا عميقا لمفهوم التأويل الذي أخذ مصطلحا جديدا وهو الهرمينوطيقا.

ويعود "لفظ الهرمينوطيقا إلى أصله اللاتيني Herméneutiké؛ أي فن التأويل، الذي جاء من لفظ Herménia من هرمس Hermés الإله الوسيط بين الآلهة والناس، والذي هو رسول الله لدى اليونانيين. ولهذا كان عليه أن يؤول ويفهم أولاً ما تريده الآلهة توصيله للبشر قبل أن يقوم بترجمة مقاصد الآلهة نحو البشر وشرحها، ومن هنا كان التأويل مرادفا للهيرمينوطيقا"[2].

وبعد مرحلة التأويل الكلاسيكي اللاهوتي، انتقل التأويل مع شلايرماخر إلى مرحلة أخرى متخلّيًا عن مهمته الأولى المتمثلة في متابعة المعنى، ليصب جل اهتمامه على وضع القوانين والمعايير التي تضمن الفهم المناسب للنصوص أيا كانت هذه النصوص[3]. وصارت الهرمينوطيقا نظرية في الفهم؛ أي فن الفهم الذي يعنى بكيفية تشكل الفهم وطرق الوصول إليه. وقد هدف شلايرماخر من تأويليته إلى فهم نهائي للنص، وأن قصد المؤلف هو محور المعنى النهائي الذي يصبو إليه.

انطلق شلايرماخر في تأويليته من خلال سوء الفهم، الذي ينشأ بتقدم النص في الزمن ليصير غامضا بالنسبة إلينا، فصرنا أقرب إلى سوء الفهم لا الفهم وهو أمر طبيعي. غير أنه بمجرد أن تبدأ معرفتنا بالنص، حتى يتغير فهمنا إلى الأفضل؛ لأن معنى الكلمات يتغير بشكل تدريجي كلما أوغلنا في استنطاق النص.

اعتمدت تأويلية شلايرماخر في قراءتها للنصوص المختلفة على جانبين هما:

الجانب اللغوي والجانب النفسي.

1.1 التأويل اللغوي:

اعتبرت تأويلية شلايرماخر أن اللغة هي سمة جامعة بين كل النصوص، لذلك من الطبيعي أن يستخدم النحو والصرف والمعجم لفهمها، "فالنص الأدبي يشير إلى استخدام خاص أو متفرد للغة المشتركة، وبالتالي فلا يمكن فهمه إلا في علاقته باللغة"[4]، فهذه الآليات اللغوية تعين على كشف أسرار التراكيب ودلالاتها وأغراضها في النص الأدبي، وتتطلب من القارئ إلماما بهذه اللغة من حيث بنيتها المعجمية والنحوية، لما لهذه القواعد النحوية والصرفية والمعجمية من دور في تنظيم المعنى وتشكيله داخل سياق النص.

وقد أثبتت هذه الآليات اللغوية فاعليتها في تحليل النصوص وتفسيرها وشرح غوامضها وإبراز جمالياتها، يقول محمد حماسة: "قدرة النحو عظيمة، وطاقته كبيرة على إخصاب التفسير اللغوي عامة والشعري على وجه الخصوص"[5].

غير أن الآليات اللغوية ليست كلها قادرة على استيعاب النص وفهمه؛ لأن المؤلف يستخدم اللغة استخداما فرديا خاصا، فيضع تشبيهات واستعارات جديدة مبتكرة، لذلك يتطلب من القارئ، حتى يستكمل عملية الفهم، أن يلجأ إلى التأويل النفسي.

2.1 التأويل النفسي:

يهدف الجانب النفسي من تأويلية شلايرماخر إلى إعادة بناء الخبرة الذهنية لمؤلف النص. من خلال إعادة معايشة ما عايشه المؤلف وهو ينتج نصه؛ لأن الفهم هو فن إعادة بناء التفكير الخاص بشخص آخر، يقول شوقي عبد الكريم: "يشير النص الأدبي إلى أفكار المؤلف ونفسيته وتجربته الذاتية التي تكمن وراء هذا الاستخدام المخصوص للغة"[6].

وعادة ما ينتج الكاتب نصه أو مجموعة نصوصه مدفوعا بمجموعة من الحوافز، تختلف باختلاف السياق الاجتماعي والتاريخي للمؤلف والحالة الراهنة وقت الكتابة، لذلك "تغدو المهمة الأساسية للهرمينوطيقا، في نظر شلايرماخر، هي فهم المؤلف وليس فهم النص، أو بالأحرى فهم النص باعتباره تعبيرا عن تجربة المؤلف الحية وعن فهمه للعالم واللغة والأشكال الأدبية"[7].

ويتم ذلك بإعادة تمثيل الوقائع التي مر بها الكاتب وهو يكتب نصه، يقول دافيد جاسبر: "يصر شلايرماخر أن يفهم المفسر النص كما يفهمه مؤلفه، أو يفهمه بشكل أفضل من المؤلف"[8].

ويؤكد شلايرماخر على القارئ أن يتذوق الأعمال الأدبية كما تذوقها مؤلفها، والهدف من ذلك الولوج إلى عالم الأفكار الداخلية للكاتب.

وبعد ذلك على القارئ أن يعيد بناء النص كما حدث في الزمان والمكان وأن يعيش التجربة مرة ثانية، كما عاشها المؤلف مما يعني استجلاب النص تاريخيا حتى يعاد تشييد معنى النص كما لو أن قارئ النص هو كاتبه.

2. علوم الروح وتأويلية فيلهلم دلتاي (Wilehelm Dilthey) (1833. 1911):

في أواخر القرن التاسع عشر ، بدأت على يد فيلهلم دلتاي هرمينوطيقا مؤسسة على علوم الروح؛ أي على العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية التي تساعد على تفسير الحياة الإنسانية المتمثلة في التعبيرات والإيماءات و الأفعـــال التاريخـــية و القوانين المـــدونة و الأعمال الفنـــية و الأدبية.

وفي عصر الأنوار وجد دلتاي أن الهرمينوطيقا قد اتخذت منحى عقلانيا لا يؤهلها إلى أن ترقى كمنهج يتناسب والظواهر الإنسانية، وعلى أساس إبستيمولوجي قام دلتاي" بالتفريق بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية؛ فالأولى تُفسر والثانية تُفهم"[9]،

قام دلتاي بصياغة منهج مناسب لفهم التعبير الإنساني والاجتماعي والفني، واعتبر أن العلوم الطبيعية غير مناسبة للإمساك بالظاهرة الإنسانية.

فمجال العلوم الطبيعية هو الوقائع والظواهر الطبيعية. أما العلوم الإنسانية، فهي تبحث عن الوقائع والظواهر المرتبطة بأعمال الإنسان الباطنية.

بالإضافة إلى أن العلوم الطبيعية تعتمد على الاستقراء العلمي، بينما العلوم الإنسانية تعتمد على التأويل.

هاجم دلتاي المدرسة التاريخية التي حاولت بسط الروح الموضوعية وسيطرتها على العلوم الإنسانية "بعدما أحكمت المدرسة التاريخية هيمنتها على العلوم الطبيعية، مما دفع الباحثين في العلوم الإنسانية إلى محاولة محاكاة هذا المنهج توخيا للدقة والعلمية والضبط في النتائج والدقة في القياس"[10]. وهو -بذلك- يرفض النزعة الوضعية في فهم الحياة الداخلية للإنسان التي هي مركب من المعرفة والشعور والإرادة، وهذه الأمور لا يمكن إخضاعها للمعايير العلمية.

بالإضافة إلى أنه عارض التأويل النفسي عند شلاير ماخر، يقول دلتاي: "ليس من خلال الاستبطان، بل من خلال التاريخ وحده يتأتي لنا أن نفهم أنفسنا"[11].

يعتقد دلتاي أن الإنسان لا يستطيع أن يهرب من التاريخ، بل هو موجود في التاريخ وبواسطة التاريخ، والإنسان يذوب في تيار تاريخي.

وعلى عكس ما قام به شلايرماخر في تأويليته، فإن الفهم عند دلتاي ليس نشاطا لغويا بقدر ما هو استطاعة التسرب إلى الحياة النفسية. تقول نبيهة قارة: "إن إدراك الواقع يمثل بالضرورة اكتشاف الحياة الحميمية التي تختفي وراء المظهر الباطني للمؤلف الخاص، ولمجموعة المؤلفات. وهذه الحياة تختلف باختلاف مجالات الإنتاج؛ فهي عند الشاعر الملكة الإبداعية، وعند الفيلسوف نظرته الشاملة إلى الإنسان والحياة، وعند الرجل النشيط موقفه العملي تجاه الواقع"[12].

ولكي تتحقق الموضوعية في هرمينوطيقا دلتاي في اكتشاف نفسية المبدع، كان دلتاي يصر على ضرورة تخلي المؤول عن تجربته الخاصة لكي يعيش مجددا تجربة الآخر.

وقد استخدم دلتاي مفهوم المماثلة والتحويل، "وتعني المماثلة وجود هوية مشتركة بين البشر، يمكننا أن ننفذ إلى الخصوصيات الفردية والنفسية للبشر، وأن نصل إلى المعنى الواقعي لأفعالهم، لأن الفرد في النظام الإنساني مهما كان مغايرا لسائر الأفراد، إلا أنه في النهاية يبقى إنسانا"[13].

وحتى يعي القارئ مقاصد المؤلف التي يضمنها النص، فإنه يجب عليه العيش في الأحداث الاجتماعية ومعرفة التجارب المعيشة؛ لأن فهم الحياة يجب أن يتم من خبرة الحياة ذاتها. وعلى القارئ أن يتقمص روح النص وروح المؤلف ليستطيع أن يعايشه في أدق حركاته إلى أن يندمج مع الكاتب أثناء كتابته، ويكون ذلك عن طريق التحويل الذي يعني أن نكون مكانه ونعيش مرحلته الزمنية حتى ولو كان يعيش قبلنا بمئة سنة"[14].

3 . فلسفة الوجود وتأويلية "مارتن هيدجير" (Martin Heidegger) (1889 . 1976):

تعد الفلسفة الوجودية من أحدث المذاهب الفلسفية وأقدمها، وقد جاءت كرد فعل للفلسفات الكلاسيكية. فأقام مارتن هيدغر فلسفة في الوجود مبنية على تحليل الوجود. ويبحث علم الوجود أو الأنطولوجيا، وهو قسم من الفلسفة، في الموجود في ذاته مستقلا عن أحواله وظواهره[15].

ومبحث الوجود قديم بدأ مع بارميندس؛ حيث اتخذ من الوجود موضوعا يتميز بالأزلية والسكون. في حين أقر هيروقليطس بأن الوجود يتصف بالصيرورة والحركة. أما أرسطو الذي يصب الوجود عنده في الجوهر، فالوجود بما هو موجود. أمّا الفلاسفة الإسكولائيين، فيقرون

بأن الوجود هو مقابل الهوية. وفي الفلسفة الحديثة، نجد ديكارت قد جعل الوجود مبدأً أوليًّا للمعرفة: "أنا أفكر أنا موجود". والفلسفة المعاصرة أرادت فهم الوجود مثلما فعل كيركجور وهيدغر.

واستنادا على الفلسفة الوجودية، تأسست هرمينوطيقا هيدغر لغاية فهم الوجود، وهي تختلف اختلافا جذريا عن التأويلية اللاهوتية (الكلاسيكية) والتأويلية الرومانسية. ليتحول مفهوم التأويل من البحث عن المعنى إلى البحث عن مفهوم الإنسان ووجوده. وهدفت الهرمينوطيقا الفلسفية إلى كشف حقيقة الوجود التي هي الهاجس الأساس عند هيدغر؛ فالوجود -في زعمه- يجب أن يظهر لنا بالشكل الذي هو عليه، وليس المقصود به هو ما يحصل بفهمنا.

وصار البحث في المسألة الوجودية يتوجه إلى العلاقة مع العالم لا إلى علاقة الأشخاص مع بعضهم البعض. ويؤكد هيدغر أن فهم الوجود ليس شيئا يعطيه القارئ إلى شيء آخر، إنه الوجود كما يظهر في العالم.

ويعتقد هيدغر أن حقيقة الوجود مخفية عن كل الموجودات، لذلك تسعى تأويليته لكشف هذا الوجود الذي يأخذ شكله في عوالم ثقافية وفنية مختلفة.

استفادت الهرمينوطيقا الفلسفية في نشأتها من الفينومينولوجيا؛ "فقد وجد هيدغر في **فينومينولوجيا** أستاذه إدموند هوسرل منهجا، يمكن أن يفسر عملية الوجود في الوجود الإنساني بطريقة تكشف عن الوجود نفسه"[16].

وقد سعت فلسفة هوسرل لإدراك الأشياء كما هي، وذلك من دون أن يتدخل الإنسان في إضفاء معاني قبلية عليها، يقول نصر حامد أبو زيد: "الفينومينولوجيا تقوم على أساس ترك الأشياء لتتجلى أو تظهر كما هي دون فرض مقولاتنا عليها. لسنا نحن الذين نشير للأشياء أو ندركها، بل الأشياء نفسها تكشف لنا نفسها. إن الأصل الحقيقي للفهم الصحيح هو أن نستسلم لقوة الشيء ليكشف لنا عن نفسه"[17].

ويبدو أن الإنسان هو الوحيد الذي يعي وجوده دون بقية الموجودات الأخرى، "الموجود البشري وثيق الصلة بالعالم، وهو الوحيد الذي يقلق ويحمل هم وجوده"[18].

ومن جهة أخرى، فإن النهاية الحتمية للحياة تصيب الإنسان بالتشاؤم والعدمية، وتجعله يفكر في وجوده، يقول جون ماكوري: "يمكن للمرء أن يقول إنه أكثر الممكنات يقينا، إنني في الحالة المزاجية للقلق أكون على وعي بأنني أعيش في مواجهة نهاية، فالوجود البشري وهو وجودي محفوف بالمخاطر، ويمكن في أية لحظة أن يختفي في العدم"[19]. فالموت هو الوحيد

الذي يشعرنا بالوجود وبفرديتنا، لأن الفرد يموت وحده ولا يمكن لأي إنسان أن يحمل عبء موت أحدهم.

ثم إن الإنسان قد تملكته حالات من القلق الوجودي إبان القرن العشرين وما خلفته الحروب العالمية في نفوس الناس من خوف على حياتهم، فكانت هاجسا آخر جعل فلاسفة القرن العشرين يبحثون عن مفهوم لهذا الوجود. "في القرن العشرين فقد الإنسان الإحساس بالمستقبل وشعر بالضياع والاغتراب"[20]. وهذا القلق هو الذي جعل الإنسان يبحث عن وجوده ويفر من العدم أو يسقطه بين الناس في الحياة اليومية الزائفة.

ولذلك، فالإنسان أمام خيارين: إما الاغتراب والانغماس في الحياة الجمعية، وبالتالي تقضي على شعوره بالذات وإدراك معنى وجوده، وإمّا الاشتغال بكينونته.

وقد وجد هيدغر في الفن وسيلة لفهم الوجود؛ ففيه ينفتح الوجود في كليته للفنان، ويتكشف له عالما قائما بذاته، وهو العالم المسكون بالوجود الإنساني. ويعود سبب تركيزه على العمل الفني لأنه –ببساطة- يكشف لنا عن شيئية الشيء؛ أي عن ماهيته، وفيه تظهر الحقيقة، يقول مارتن هيدغر: «الفن يظهر الحقيقة، الفن يبرز بوصفه المحافظة الموقفة لحقيقة الموجود في العمل الفني، بعث شيء، جلبه بواسطة الوثبة المتدفقة من جوهر الأصل إلى الوجود»[21].

إن ماهية اللغة ـ عند هيدغر ـ تكمن في كونها كشفا، أو إظهارا للوجود. واللغة تكشف الوجود عندما تظهر الوجود الإنساني والموجودات الفردية من خلال تحجبها، يقول ميرلوبونتي: «اللغة تشبه إلى حد بعيد نوعا من الوجود أكثر من كونها واسطة. إن حديث صديق ما عبر الهاتف يجلب لنا الصديق نفسه كما لو كان حاضرا»[22]. وفهم ماهية اللغة يكون في اللغة؛ أي فهم ما ينتمي إلى اللغة، وليس من خلال القواعد والتشكيلات النحوية والصياغات المنطقية[23].

يرجع اهتمام هيدغر باللغة إلى فترة مبكرة من فكره حينما أبدع عمله الخالد "الكينونة والزمان"، وتعد اللغة ومساهمتها في حل إشكالية الوجود من أهم القضايا التي شغلت هيدغر في تأويلية الفهم؛ "فاللغة عند هيدغر بيت حقيقة الوجود، ولهذا البيت حارس، إنه الإنسان الذي لا يقوم بالحراسة فقط، بل يؤول أيضا. ومن هنا، يمكن القول إن الإنسان هو حارس الوجود ومؤوله"[24]؛ أي أن اللغة -في رأيه- تجعلنا نصل إلى جوهر الوجود. وباللغة تصبح الأشياء وتكون، وإن وظيفة اللغة الجوهرية هي التعبير عن الوجود. "ليس الإنسان هو الذي يحدد الوجود ولكن الوجود هو الذي يتجلى من خلال اللغة للإنسان وفي الإنسان"[25].

ويمكن أن نجمل تأويلية هيدغر في "أنها تأويلية فلسفية تجاوزت إشكالية النص إلى محاولة فهم الإنسان وأوضاعه، وإلى التفكير في أزمة العلوم الإنسانية وأسسها؛ فهي إذن ليست أراء تأويلية أو نقدية لنصوص لغوية أدبية، وإنما هي فلسفة ذات نظـــرة شمولـــية إلى كل مـــا في الكون"[26].

خاتمة:

اعتمد التأويل اللاّهوتي، منذ نشأته الأولى، في تشكيل آلياته القرائية على علوم اللغة كالنحو والصرف والمعجم والسياق والبلاغة؛ فقد أثبتت هذه العلوم فاعليتها في التفسير والتأويل باعتبار أنها علوم مكتملة التأسيس ومن ناحية علاقة هذه العلوم بهذه النصوص.

ونجد أن التأويلية الرومانسية ثبتت العلوم اللغوية في قراءتها للنصوص، غير أنها اعتبرتها غير كافية، فوظفت التأويل النفسي الذي هو مظهر من مظاهر علم النفس يحاول أن يندمج مع أفق الكاتب حتى يمكنه من فهم عمله.

بينما نجد تأويلية دلتاي قد صرفت النظر عن العلوم اللغوية، وركزت على الجانب التاريخي للفهم.

وتتخذ تأويلية هيدغر من الفلسفة الوجودية أســاسا لآلياتها الموجهة لفـــهم الوجـــود من خلال اللغة والفن.

في كل التأويليات التي درسناها في هذا البحث، نجد علاقة التأثير والتأثر وعلاقة الإمداد والاستمداد والتداخل والتفاعل بين مختلف العلوم اللغوية والإنسانية والفلسفية، وحضورها في تشكيل الآليات التأويلية.

وهذا يدل على العمل التنظيري الذي قاده فلاسفة التأويل من أجل استثمار العلوم المختلفة لبناء منظومة تأويلية عالمية قادرة على فهم النصوص المختلفة بكفاءة وفاعلية.

ولأن العلم يُبنى على الجمع والضم والتراكم، فإنّ على المشتغلين بالتنظير أن لا يغفلوا مدى ارتباط العلوم مع بعضها البعض ومحاولة توظيفها في الجوانب التنظيرية.

الهوامش:

[1] عبد الكريم شرفي: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة،دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص24.
[2] بومدين بوزيد: الفهم النص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص13.
[3] شرفي عبد الكريم: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، ص25.
[4] المرجع نفسه، ص26،ص27.
[5] محمد حماسة: النحو الدلالة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2000، ص173.
[6] شرفي عبد الكريم: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، ص26،ص27.
[7] المرجع نفسه ، ص29.
[8] دايفيد جاسبر: مقدمة في الهرمينوطيقا، دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص127.
[9] بومدين بوزيد: الفهم والنص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 ، 2008، ص93.
[10] مجموعة مؤلفين: التأويل والترجمة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص191.
[11] عادل مصطفى: مدخل إلى الهرمينوطيقا، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003،ص80.
[12] نبيهة قارة: الفلسفة والتأويل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998،ص53.
[13] صفدر إلهي راد: الهرمينوطيقا، تر:حسنين الجمال، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، لبنان، 2019، ص101.
[14] المرجع نفسه، ص102.
[15] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الجزء 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص560.
[16] نصر حامد أبو زيد: إشكاليات القراءة والتأويل، المركز الثقافي العربي، المغرب ط3، 1994، ص30.
[17] المرجع نفسه، ص32.
[18] صفاء عبد السلام جعفر: الوجود الحقيقي عند هيدغر، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 2000، ص237، ص238.
[19] مصطفى عادل: فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا، ص158.
[20] حسن الكحلاني: الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2004، ص90.
[21] مارتن هيدغر: أصل العمل الفني، تر: أبو العيد دودو، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2001، ص102.
[22] سعيد توفيق: في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، دط، 2002، ص30، ص31.
[23] المرجع نفسه، ص127.
[24] إبراهيم أحمد: أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدغر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص35.
[25] المرجع نفسه، ص 63.
[26] محمد مفتاح: مجهول البيان، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1990، ص102.

7 . قائمة المصادر والمراجع:

1 . إبراهيم أحمد: أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدغر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

2 . بومدين بوزيد: الفهم النص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

3 . جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الجزء 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.

4 . حسن الكحلاني: الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

5 . دايفيد جاسبر: مقدمة في الهرمينوطيقا، دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.

6 . سعيد توفيق: في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،دط، 2002.

7 ـ شرفي عبد الكريم: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.

8 . صفاء عبد السلام جعفر: الوجود الحقيقي عند هيدغر، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 2000.

9. صفدر إلهي راد: الهرمينوطيقا، تر:حسنين الجمال، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، لبنان، 2019.

10. عادل مصطفى: مدخل إلى الهرمينوطيقا، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

11. مارتن هيدغر: أصل العمل الفني، تر: أبو العيد دودو، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2001،1.

12 . محمد حماسة: النحو والدلالة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

13 . مجموعة مؤلفين التأويل والترجمة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.

14 . محمد مفتاح: مجهول البيان، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1990.

15 . مصطفى عادل: فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

16 ـ نصر حامد أبو زيد: إشكاليات القراءة والتأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1994.

17 ـ نبيهة قارة: الفلسفة والتأويل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1998.